بسم الله الرحمن الرحيم

١٠٥ – سورة الفيل

مكية ، وآيها خمس .

بسم الله الرحمن الرحيم

القول فى تأويل قوله تعالى :

[١] (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ)

[٢] (أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ)

[٣] (وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ)

[٤] (تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ)

[٥] (فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ)

« أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ » يعنى الذين قدموا من اليمن يريدون تخريب الكعبة من الحبشة ، ورئيسهم أبرهة الحبشىّ الأشرم . كما سيأتى .

قال أبو السعود : الخطاب لرسول الله ﷺ . والهمزة لتقرير رؤيته عليه الصلاة والسلام بإنكار عدمها . والرؤية علمية . أى ألم تعلم علما رصينا متاخما للمشاهدة والعيان ، باستماع الأخبار المتواترة ، ومعاينة الآثار الظاهرة . وتعليق الرؤية بكيفية فعله عز وجل لا بنفسه ، بأن يقال ألم تر ما فعل ربك الخ ـ لتهويل الحادثة والإيذان بوقوعها على كيفية هائلة وهيئة عجيبة دالة على عظم قدرة الله تعالى وكمال علمه وحكمته وعزة بيته وشرف رسوله عليه الصلاة والسلام.

فإن ذلك من الإرهاصات . لما روى أن القصة وقعت فى السنة التى ولد فيها النبىّ عليه الصلاة والسلام ، كما سنأثره. وقوله تعالى « أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ » بيان إجمالىّ لما فعل بهم . أى لم يجعل مكرهم وسعيهم لتخريب الكعبة فى تضييع وإبطال لما حاولوا ، وتدميرهم أشد تدمير .

قال الرازىّ : اعلم أن الكيد هو إرادة مضرة بالغير على الخفية (إن قيل) لم سماه

كيداً وأمره كان ظاهراً ، فإنه كان يصرح أنه يهدم البيت ؟ (قلنا) نعم لكن الذى كان فى قلبه شر مما أظهر . لأنه كان يضمر الحسد للعرب ، وكان يريد صرف الشرف الحاصل لهم بسبب الكعبة ، منهم ومن بلدهم ، إلى نفسه وإلى بلدته « وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ » أى طوائف متفرقة، يتبع بعضها بعضاً من نواح شتى . و(أبابيل) جمع لا واحد له، على ماحكاه أبو عبيدة والفراء . وزعم أبو جعفر الرؤاسى ـ وكان ثقة ـ أنه سمع واحدها إبّالة بكسر الهمزة وتشديد الموحدة . وهى حزمة الحطب . استعير لجماعة الطير . وحكى الكسائىّ عن بعض النحويين فى مفردها (أبول) وعن آخرين (أبيل) سماعاً كما أثره ابن جرير[1] . والتنكير فى (طيرا) إما للتحقير ، فإنه مهما كان أحقر كان صنع الله أعجب وأكبر . أو للتفخيم ، كأنه يقول وأى طير ترمى بحجارة صغيرة فلا تخطئ القتل . أفاده الرازىّ .

« تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ » أى من طين متحجر. وروى ابن وهب عن ابن زيد أن المعنىّ بالسجيل السماء الدنيا لأن اسمها سجيل .

قال ابن جرير[2]: وهذا القول الذى قاله ابن زيد لانعرف لصحته وجها فى خبر ولا عقل ولا لغة . وأسماء الأشياء لاتدرك إلا من لغة سائرة أو خبر من الله تعالى ذكره « فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ » قال ابن جرير[3] : كزرع أكلته الدواب فرائته ، فيبس وتفرقت أجزاؤه . شبه تقطع أوصالهم بالعقوبة التى نزلت بهم ، وتفرق آراب أبدانهم بها ، بتفرق أجزاء الروث ، الذى حدث عن أكل الزرع .

قال الشهاب : ولم يذكر الروث لهجنته . فجاء على الآداب القرآنية . وفيه إظهار تشويه حالهم .

---

(١) انظر الصفحة رقم ٢٩٦ من الجزء الثلاثين (طبعة الحلبىّ الثانية) .

(٢) انظر الصفحة رقم ٢٩٩ من الجزء الثلاثين (طبعة الحلبىّ الثانية) .

(٣) انظر الصفحة رقم ٣٠٤ من الجزء الثلاثين (طبعة الحلبىّ الثانية) .

وقال أبو مسلم : (العصف) التين، لقوله[٤](ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ ...) لأنه تعصف به الريح عند الذرّ ، فتفرقه عن الحب وهو إذا كان مأكولًا فقد بطل ولا رجعة له ولا منعة فيه . انتهى .

ومن الوجوه فى الآية أن يكون المعنى : كزرع قد أكل حبه وبقى تبنه ، والتقدير كعصف مأكول الحب . كما يقال فلان حسن أى حسن الوجه . فأجرى (مأكول) على (العصف) من أجل أنه أكل حبه . لأن هذا المعنى معلوم . ومنها أيضا أن معنى (مأكول) مما يؤكل ، يعنى تأكله الدواب . يقال لكل ما يصلح للأكل (هو مأكول) والمعنى جعلهم كتبن تأكله الدواب فى التفرق والتفتت والهلاك . أشار له الرازىّ

تنبيهات :

الأول : كان السبب الذى من أجله حلت عقوبة الله تعالى لأصحاب الفيل ، مسير أبرهة الحبشىّ بجنده مع الفيل إلى بيت الله الحرام لتخريبه . وواقعة الفيل فى ذاتها معروفة متواترة الرواية . حتى إنهم جعلوها مبدأ تاريخ يحددون به أوقات الحوادث. فيقولون : ولد عام الفيل وحدث كذا لسنتين بعد عام الفيل ونحو ذلك . وتفصيل نبئها على ما أثره ابن هشام : أن أبرهة الحبشىّ كان أمير صنعاء للنجاشىّ . وكان ذا دين فى النصرانية . فبنى بصنعاء كنيسة لم ير مثلها فى زمانها . ثم كتب للنجاشىّ : إنى قد بنيت لك أيها الملك كنيسة لم يبن مثلها الملك كان قبلك . ولست بمنته حتى أصرف إليها حج العرب . فلما تحدثت العرب بكتاب أبرهة ذلك إلى النجاشىّ غضب رجل من كنانة فخرج حتى أتى الكنيسة فقعد فيها (أى أحدث فيها) ثم خرج فلحق بأرضه . فأخبر بذلك أبرهة فقال : من صنع هذا ؟ فقيل : صنع هذا رجل من العرب من أهل هذا البيت الذى تحج العرب إليه بمكة ، لما سمع قولك (أصرف إليها حج العرب) غضب فجاء فقعد فيها . أى أنها ليست لذلك بأهل . فغضب عند ذلك أبرهة وحلف ليسيرنّ إلى البيت حتى يهدمه . ثم أمر الحبشة فتهيأت وتجهزت . ثم سار وخرج معه بالفيل .

(٤) [٥٥ / الرحمن / ١٢] .

وسمعت بذلك العرب فأعظموه وفظعوا به ، ورأوا جهاده حقاً عليهم ، حين سمعوا بأنه يريد هدم الكعبة بيت الله الحرام . فخرج إليه رجل كان من أشراف أهل اليمن وملوكهم يقال له ذو نفْر . فدعا قومه ومن أجابه من سائر العرب إلى حرب أبرهة وجهاده عن بيت الله الحرام ، وما يريد من هدمه وإخرابه . فأجابه إلى ذلك من أجابه . ثم عرض له فقاتله فهزم ذو نفْر وأصحابه وأتى به أسيراً . فلما أراد قتله قال له ذو نفْر : أيها الملك ! لا تقتلني فإنه عسى أن يكون بقائي معك خيراً لك من قتلي . فتركه من القتل وحبسه عنده في وثاق . وكان أبرهة رجلا حليما . ثم مضى أبرهة على وجهه ذلك يريد ما خرج له . حتى إذا كان بأرض خثعم عرض نفيل بن حبيب الخثعميّ في قبيلي خثعم : شهرانَ وناهس ، ومن تبعه من قبائل العرب . فقاتله فهزمه أبرهة وأخذ له نفيل أسيراً . فأتى به . فلما هم بقتله قال له نفيل : أيها الملك ! لا تقتلني فإني دليلك بأرض العرب . وهاتان يداي لك على قبيلي خثعم : شهران وناهس ، بالسماع والطاعة . فخلى سبيله وخرج به معه يدله . حتى إذا مر بالطائف خرج له مسعود بن معتب الثقفيّ في رجاله ثقيف . فقالوا له : أيها الملك ! إنما نحن عبيدك سامعون لك مطيعون ، ليس عندنا لك خلاف ، وليس بيتنا هذا البيت الذي تريد ـ يعنون اللات ـ إنما تريد البيت الذي بمكة ونحن نبعث معك من يدلك عليه . فتجاوز عنهم ـ واللات بيت لهم بالطائف كانوا يعظمونه نحو تعظيم الكعبة ـ فبعثوا معه أبا رغال يدله على الطريق إلى مكة . فخرج أبرهة ومعه أبو رغال حتى أنزله المغمّس . فلما أنزله به مات أبو رغال هنالك : فرجمت قبرَه العرب . فهو القبر الذي يرجم الناس بالمغمس . فلما نزل أبرهة المغمس بعث رجلا من الحبشة يقال له الأسود بن مقصود على خيل له حتى انتهى إلى مكة . فساق إليه أموال أهل تهامة من قريش وغيرهم . وأصاب فيها مائتي بعير لعبد المطلب ابن هاشم ، وهو يومئذ كبير قريش وسيدها . فهمت قريش وكنانة وهذيل ومن كان بذلك الحرم بقتاله ، ثم عرفوا أنهم لا طاقة لهم به . فتركوا ذلك . وبعث أبرهة حناطة الحميريّ إلى مكة وقال له : سل عن سيد أهل هذا البلد وشريفهم ، ثم قل له : إن الملك يقول لك : إني لم آت لحربكم . إنما جئت لهدم هذا البيت . فإن لم تعرضوا لنا دونه بحرب ، فلا حاجة لي في دمائكم .

فإن هو لم يرد حربى فأتنى به . فلما دخل حناطة مكة سأل من سيد قريش وشريفها . فقيل له عبد المطلب بن هاشم . فجاءه فقال له ما أمره به أبرهة . فقال له عبد المطلب : والله ! ما نريد حربه وما لنا بذلك من طاقة . هذا بيت الله الحرام وبيت خليله عليه السلام (أو كما قال) فإن يمنعه منه فهو بيته وحرمه . وأن يخل بينه وبينه ، فو الله ! ما عندنا دفع عنه. فقال له حناطة: فانطلق معى إليه ، فإنه قد أمرنى أن آتيه بك . فانطلق معه عبد المطلب ومعه بعض بنيه ، حتى أتى العسكر . فسأل عن ذى نفر وكان له صديقا حتى دخل عليه وهو فى مَحْبَسه. فقال له : ياذا نفر! هل عندك من غناء فيما نزل بنا ؟ فقال له ذو نفر: وماغناء رجل أسير بيدى ملك ينتظر أن يقتله غدوًّا أو عشيًّا . ماعندى غناء فى شيء مما نزل بك، إلا أن أنيسا سائس الفيل صديق لى . فسأرسل إليه وأوصيه بك وأعظم عليه حقك ، وأسأله أن يستأذن لك على الملك فيكلمه بما بدا لك ويشفع لك عنده بخير، إن قدر على ذلك. فقال: حسبى . فبعث ذو نفر إلى أنيس فقال له : إن عبد المطلب سيد قريش وصاحب عين مكة . يطعم الناس بالسهل ، والوحوش فى رؤوس الجبال . وقد أصاب له الملك مائتى بعير ، فاستأذن له عليه وانفعه عنده بما استطعت . فقال : أفعل . فكلم أنيس أبرهة فقال له : أيها الملك! هذا سيد قريش ببابك يستأذن عليك وهو صاحب عين مكة ، وهو يطعم الناس فى السهل، والوحوش فى رؤوس الجبال . فأذن له عليك فليكلمك فى حاجته . قال فأذن له أبرهة . قال: وكان عبد المطلب أوسم الناس وأجملهم وأعظمهم. فلما رآه أبرهة أجله وأعظمه وأكرمه عن أن يجلسه تحته. وكره أن تراه الحبشة يجلسه معه على سرير ملكه. فنزل أبرهة عن سريره فجلس على بساطه وأجلسه معه عليه إلى جنبه . ثم قال لترجمانه: قل له : ما حاجتك ؟ فقال له ذلك الترجمان. فقال : حاجتى أن يرد علىّ الملك مائتى بعير أصابها لى . فلما قال له ذلك قال أبرهة لترجمانه : قل له قد كنت أعجبتنى حين رأيتك ، ثم قد زهدت فيك حين كلمتنى . أتكلمنى فى مائتى بعير أصبتها لك ، وتترك بيتا هو دينك ودين آبائك ، قد جئتُ لهدمه لا تكلمنى فيه قال له عبد المطلب : إنى أنا رب الإبل وإن للبيت ربا سيمنعه . قال : وما كان ليمتنع منى . قال :

أنت وذاك . وكان ، فيما يزعم أهل العلم ، قد ذهب مع عبد المطلب إلى أبرهة حين بعث إليه حناطة ـ يعمر بن نفاثة سيد بنى بكر وخويلد بن واثلة سيد هذيل . فعرضوا على أبرهة ثلث أموال تهامة على أن يرجع عنهم ولا يهدم البيت، فأبى عليهم . والله أعلم ، أكان ذلك أم لا .

فرد أبرهة على عبد المطلب الإبل التى أصاب له . فلما انصرفوا عنه، انصرف عبد المطلب إلى قريش فأخبرهم الخبر وأمرهم بالخروج من مكة والتحرز فى شعف الجبال والشعاب، تخوفاً عليهم من معرة الجيش. ثم قام عبد المطلب فأخذ بحلقة باب الكعبة . وقام معه نفر من قريش يدعون الله ويستنصرونه على أبرهة وجنده . فقال عبد المطلب وهو آخذ بحلقة باب الكعبة:

لا هُمَّ إنَّ العبدَ يـ ـمنع رَحْلَهُ ، فامنع حِلالكْ
لا يغلبنّ صَليبُهُمْ ومحالُهم ، عَدْوًا مِحَالك
إن كنت تاركهم وقبـ ـلتَنا ، فَأَمْرٌ ما بدا لك

ثم أرسل عبد المطلب حلقة باب الكعبة ، وانطلق هو ومن معه من قريش إلى شعف الجبال ، فتحرزوا فيها ينتظرون ما أبرهة فاعل بمكة إذا دخلها. فلما أصبح أبرهة تهيأ لدخول مكة، وهيأ فيله وعبّى جيشه ، وأبرهة مجمع لهدم البيت ثم الانصراف إلى اليمن . فلما وجهوا الفيل إلى مكة أقبل نفيل بن حبيب حتى قام إلى جنب الفيل فأخذ بأذنه . فقال له : ابرك أو ارجع راشداً من حيث جئت فإنك فى بلد الله الحرام . ثم أرسل أذنه فبرك الفيل. وخرج نفيل يشتد حتى أصعد فى الجبل. وضربوا الفيل ليقوم. فضربوا رأسه ليقوم فأبى. فأدخلوا محاجن لهم فى مراقه فبزغوه بها ـ أى أدموه ـ ليقوم فأبى . فوجهوه راجعاً إلى اليمن فقام يهرول ، ووجهوه إلى الشام ففعل مثل ذلك . ووجهوه إلى المشرق ففعل مثل ذلك ووجهوه إلى مكة فبرك . وأرسل الله تعالى طيراً من البحر أمثال الخطاطيف والبلسان ، مع كل طائر منها ثلاثة أحجار يحملها : حجر فى منقاره ، وحجران فى رجليه ، أمثال الحمص والعدس ، لا تصيب منهم أحداً إلا هلك. وليس كلّهم أصابت. وخرجوا هاربين يبتدرون الطريق الذى

منه جاءوا . ويسألون عن نفيل ليدلهم على الطريق إلى اليمن . فقال نفيل حين رأى ما أنزل الله بهم من نقمته :

أين المفرُّ والإله الطالبْ والأشرم المغلوبُ ليس الغالبْ

فخرجوا يتساقطون بكل طريق ، ويهلكون بكل مهلك. على كل منهل . وأصيب أبرهة فى جسده . وخرجوا به معهم يسقط أنملة أنملة . كلما سقطت منه أنملة أتبعتها منه مدة تَمُثُّ ـ أى تسيل ـ قيحاً ودماً . حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطائر . فما مات حتى انصدع صدره عن قلبه ، فيما يزعمون .

قال ابن إسحق: حدثنى يعقوب بن عتبة . أنه حدث أن أول مارؤيت الحصبة والجدرىّ بأرض العرب ، ذلك العام .

قال ابن إسحق : فلما بعث الله محمداً ﷺ ، كان مما يَعُدّ الله على قريش من نعمته عليهم وفضله ، ما رد عنهم من أمر الحبشة لبقاء أمرهم ومدتهم، فقال تعالى (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ . . .) السورة .

ثم قال ابن إسحق : فلما ردّ الله الحبشة عن مكة ، وأصابهم بما أصابهم به من النقمة ، أعظمت العرب قريشاً وقالوا : أهل الله؛ قاتل الله عنهم وكفاهم مؤونة عدوّهم. فقالوا فى ذلك أشعاراً يذكرون فيها ماصنع الله بالحبشة، ومارد عن قريش من كيدهم. ثم ساق القصائد فى ذلك .

وإنما آثرت فى سياقها ما رواه ابن هشام عن ابن إسحق . لأنه أحسن اقتصاصاً وأبلغ سبكا ، لإثارته عن صميم العربية روايات نبغاء رجالها ، فرحمه الله ورضى عنه .

التنبيه الثانى: إنما أضيف أمر القصة إلى الفيل، واشتهرت به، لاصطحابهم الفيل معهم للبطش والتخريب . فإنه لو تم لقائديه كيدهم ، لكان الفيل يَدَهُم العاملة وسهمهم النافذ . وذلك أن جبابرة البلاد التى يوجد فيها الفيل يتخذونه آلة بطش وانتقام . فإذا غضبوا على محارب وأسروه، أو وزير وأوثقوه، أو بلد ونازلوا حصنه ـ أرسلوا على دار المغضوب عليه أو حصنه الفيل ، فنطح برأسه ونابه الصرح فيدكه. وقواعد البنيان فيهدمها . فيكون أمضى من معاول وفؤوس . وأعظم رعبا ورهبة فى النفوس . وربما ألقوا المسخوط عليه بين يديه، فأعمل فيه

نابه ، ولف عليه خرطومه وشاله ، ومثل به تمثيلًا ، كان أشد بطشاً وتنكيلًا . وقد حدثني بغرائب هذه الفظائع الجاهلية بعض آل ملوك الأفغان لما أقام مدة بالشام .

الثالث : قال القاشانيّ : قصة أصحاب الفيل مشهورة ، وواقعتهم قريبة من عهد الرسول ﷺ . وهي إحدى آيات قدرة الله ، وأثر من سخطه على من اجترأ عليه بهتك حرمه . وإلهام الطيور والوحوش أقرب من إلهام الإنسان لكون نفوسهم ساذجة . وتأثير الأحجار بخاصية أودعها الله تعالى فيها ، ليس بمستنكر . ومن اطلع على عالم القدرة ، وكشف له حجاب الحكمة ، عرف لمية أمثال هذه .

قال : وقد وقع في زماننا مثلها من استيلاء الفأر على مدينة أبيورد وإفساد زروعهم ورجوعها في البرية إلى شط جيحون ، وأخذ كل واحدة منها خشبة من الأيكة التي على شط نهرها وركوبها عليها وعبورها بها من النهر .

الرابع : قال الإمام الماورديّ في (أعلام النبوة) : آيات الملك باهرة ، وشواهد النبوات قاهرة . تشهد مباديها بالعواقب فلا يلتبس فيها كذب بصدق . ولا منتحل بمحق . وبحسب قوتها وانتشارها يكون بشائرها وإنذارها . ولما دنا مولد رسول الله ﷺ تقاطرت آيات نبوته وظهرت آيات بركته . فكان من أعظمها شأنا . وأظهرها برهانا . وأشهرها عيانا وبيانا . أصحاب الفيل . أنفذهم النجاشيّ من أرض الحبشة في جمهور جيشه إلى مكة لقتل رجالها وسبي ذراريها وهدم الكعبة . وآية الرسول في قصة الفيل أنه كان في زمانها حملا في بطن أمه بمكة . لأنه ولد بعد خمسين يوماً من الفيل . فكانت آيته في ذلك من وجهين : أحدهما أنهم لو ظفروا لسبوا واسترقوا . فأهلكهم الله تعالى لصيانة رسوله أن يجري عليه السبي حملا ووليدا . والثاني أنه لم يكن لقريش من التأله ما يستحقون به دفع أصحاب الفيل عنهم . وما هم أهل كتاب لأنهم كانوا بين عابد صنم أو متدين وثن أو قائل بالزندقة أو مانع من الرجعة . ولكن لما أراده الله تعالى من ظهور الإسلام تأسيسا للنبوة وتعظيما للكعبة ، وأن يجعلها قبلة للصلاة ومنسكا للحج .

فإن قيل . فكيف منع عن الكعبة قبل مصيرها قبلة ومنسكا ، ولم يمنع الحجاج من هدمها وقد صارت قبلة ومنسكا حتى أحرقها ونصب المنجنيق عليها ؟

قيل : فعلُ الحجاج كان بعد استقرار الدين ، فاستغنى عن آيات تأسيسه ، وأصحاب الفيل كانوا قبل ظهور النبوة فجعل المنع منها آية لتاسيس النبوة ومجيء الرسالة . على أن الرسول قد أنذر بهدمها فصار الهدم آية بعد أن كان المنع آية فلذلك اختلف حكمهما فى الحالين والله تعالى أعلم.

ولما انتشر فى العرب ماصنع الله تعالى بجيش الفيل ، تهيبوا الحرم وأعظموه وزادت حرمته فى النفوس ودانت لقريش بالطاعة وقالوا : أهل الله قاتل عنهم وكفاهم كيد عدوهم ، فزادوهم تشريفاً وتعظيما ، فصاروا أئمة دينيين ، وقادة متبوعين . وصار أصحاب الفيل مثلا فى الغابرين . وكان شأن الفيل رادعاً لكل باغ ودافعاً لكل طاغ . وقد عاصر رسول الله ﷺ فى زمن نبوته وبعد هجرته ، جماعة شاهدوا الفيل وطير الأبابيل . منهم حكيم بن حزام وخاطب ابن عبد العزى ونوفل بن معاوية . لأن كل واحد من هؤلاء عاش مائة وعشرين سنة . منها ستين سنة فى الجاهلية وستين سنة فى الإسلام . انتهى .

الخامس : ورد فى كثير من الأحاديث الصحيحة الإشارة إلى نبأ الفيل . روى البخارى[1] أن النبىّ ﷺ لما أظل يوم الحديبية على الثنية التى تهبط به على قريش ، بركت ناقته فزجروها فألحت فقالوا : خلأت القصواء ـ أى حرنت ـ فقال رسول الله ﷺ : ماخلأت القصواء وما ذاك لها بخلق . ولكن حبسها حابس الفيل ؛ قال ابن الأثير فى (النهاية) : هو فيل أبرهة الحبشىّ الذى جاء يقصد خراب الكعبة ، فحبس الله الفيل فلم يدخل الحرم . ورد رأسه راجعاً من حيث جاء . يعنى أن الله حبس ناقة النبىّ ﷺ لما وصل إلى الحديبية . فلم تتقدم ولم تدخل الحرم . لأنه أراد أن يدخل مكة بالمسلمين . وفى الصحيحين[2] أيضا أن رسول الله ﷺ قال يوم فتح مكة : إن الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين . وإنه قد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس . ألا فليبلغ الشاهد الغائب .

(١) أخرجه فى : ٥٤ ـ كتاب الشروط ، ١٥ ـ باب الشروط فى الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب ، حديث ٨٨١ ، ٨٨٢ عن المسور بن مخرمة ومروان . (٢) أخرجه البخارىّ فى : ٣ ـ كتاب العلم ، ٣٩ ـ باب كتابة العلم ، حديث رقم ٩٦ عن أبى هريرة .

وأخرجه مسلم فى : ١٥ ـ كتاب الحج ، حديث رقم ٤٤٧ و٤٤٨ (طبعتنا) .